ومن الطبيعي ان تتراجع نشاطات هذه المجموعة بعد غياب قائدها وزعيمها الذي كان الملهم الرئيس لاعضائها. وقد ظلت قوة هذه الكتلة لا تعتمد على ذاتها بشكل محدّد ومحصور، بل كانت تعتمد على تلك الصلات التي كانت تقيمها مع غيرها من الاحزاب والقوى التي كانت تقف على يمين الخارطة السياسية الاسرائيلية، والتي كانت تبارك، بشكل متواصل، نشاطات هذه الحركة. وقد كانت تحركات الحاخام كهانا ومؤيدوه تثير الكثير من الاحراج لدى السلطات الاسرائيلية، الاّ انها كانت، وفي معظم الاحوال، تقف عاجزة عن مواجهتها، لما يتمتع به اعضاء هذه الكتلة من تأييد في الاوساط السياسية والاجتماعية الاسرائيلية.

وكان الحاخام كهانا يرى ان اسرائيل قامت من اجل «الامة اليهودية». وبذلك، فان الدولة القائمة حاليا انما هي خاصة باليهود وحدهم. وفي ذلك قال: «ان دولة اسرائيل قامت، وقائمة الآن، من اجل الامة اليهودية فقط، وبذلك تشكل الدولة اليهودية وطنا للشعب اليهودي وان عضوية الفردية في الشعب اليهودي فقط. هي تمنحه حق الحصول على جنسية المواطن في الدولة اليهودية؛ وان كل من هو ليس من الشعب اليهودي لا يحق له الحصول على هذه الجنسية. والعضوية في شعب اسرائيل يمكن الحصول عليها بالدخول في الديانة اليهودية»(٣٥).

وقد دعا كهانا الى طرد العرب من فلسطين، مستنداً الى ان الارض هي «حق» لليهود وحدهم. وبذلك، حسب مفهومه، فان حق غير اليهود في العيش على «ارض اليهود» يتقرر على ايدي «اصحاب الارض ومواطنيها اليهود»، وان السماح ببقاء، او خروج، غير اليهود يتقرر على ايدي «اصحاب» الارض. واعتبر كهانا ان غير اليهود هم اجانب، ويجب التعامل معهم على هذا الاساس. وقال: «ان من هم ليسوا يهوداً يحق لهم العيش في اسرائيل بدون جنسية، وبدون حقوق سياسية، ووفقاً للاعتبارات الامنية التي تحددها الدولة اليهودية، ويجب ان يمنح تصريح سنوي لكل شخص غير مواطن في الدولة للاقامة فيها»(٣٦).

«ناطوري كارتا»

ربما لا تظهر حركة «ناطوري كارتا» في الواجهة السياسية ـ الاجتماعية كثيراً، بسبب تميّزها الايديولوجي داخل التيارات الاسرائيلية. فهي، تختلف، في منطلقاتها واهدافها، عن بقية الكتل التي أوردناها سابقاً. فبينما تبحث تلك الكتل في الوسائل الكفيلة ببقاء، وثبات، واستمرار، الدولة اليهودية بشرعية قانونية ومعترف بها في المنطقة، فان هذه الحركة تقف على النقيض من ذلك تماماً؛ اذ تدعو الى اسقاط الدولة التي أُقيمت في فلسطين على يد الصهيونية السياسية، لأنها ترى ان ذلك مخالف للاصول التوراتية.

وتمتد جذور هذه الحركة الى مطلع هذا القرن، حينما انشأ اليهود الارثوذكس جمعية أغودات يسرائيل سنة ١٩١٢. وكان اهتمامها منصبّاً على الأمور الدينية، وعلى ايجاد الحلول لجميع المشاكل التي يتعرّض لها اليهود على أسس توراتية. وقد ضمّنت هذه المبادىء في بيانها الاساسي، حيث ورد «ان أغودات يسرائيل ستساهم، بفعالية، في جميع القضايا والأمور المتعلقة باليهود واليهودية على أسس التوراة دون أية اعتبارات سياسية... وستحاول ايجاد حل لكافة المشاكل التي تواجه الشعب اليهودي وفقاً لروح التوراة»(٣٧).

ولكن اغودات يسرائيل اصابها الاهتزاز اثر هجرة عدد من عناصرها من المانيا وبولندا